# أوضاع الأحساء قبيل قيام الملك عبدالعزيز باستردادها عام ١٣٣١ه/ ١٩١٣م في ضوء نماذج من الوثائق العربية في الأرشيف العثماني

د. محمد بن موسى القريني
 كلية المعلمين في الأحساء

مارس العثمانيون خلال حكمهم للأحساء في المدة التي قاربت أربعة عقود (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٩١٣-١٩١٩م) أساليب متنوعة من السياسات لتثبيت وجودهم؛ إذ وعدوا السكان في بداية حكمهم بتحقيق الأمن والنظام، وإشاعة العدالة في الضرائب واقتصارها على الشرعية فحسب، وإزالة المظالم (١)، لكن ما حدث من ممارسات في معظم تلك الفترة كانت بعيدة عما كان يأمله السكان في المنطقة.

والأدلة على ما ذكرناه كثيرة، ولسنا بصدد التعرض لها، وإنما سيقتصر حديثنا على بعض الوقائع التي وردت ضمن عدد محدود من الشكاوى والتظلمات والتقارير من أعيان المنطقة ووجهائها والتي وجدت طريقها للوصول إلى عاصمة الدولة العثمانية في إستانبول، حيث صنفت ضمن وثائق الدولة في أرشيف رئاسة الوزراء (BOA) (Bosbakanlik Osmanli Arsivi).

<sup>(</sup>۱) انظر: الإعلان الموجه من مدحت باشا إلى سكان الأحساء والقطيف في المحرم المحرم (BOA.ID. 44002). المدخلف أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية (BOA.ID. 44002)، والإعلان الموجه من نافذ باشا إلى الأهالي في ربيع الأول ١٢٨٨هـ. أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية (BOA.ID. 44002)، وتقرير مدحت باشا المرسل إلى الصدر الأعظم (الباب العالي) في ١١ شوال ١٢٨٨هـ: وذلك بعد زيارته إلى الأحساء بعد ما تم الاستيلاء عليها. أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية (BOA.ID. 44002).

وسوف نستعرض محتوياتها بإيجاز وفق تسلسلها الموضوعي والتاريخي مع إلحاق نصوصها كاملة ضمن هذه الدراسة المقتضبة، مع مراعاة أن جميع تلك الوثائق كُتبت بعبارة عربية ولهجة عامية محلية قد يصعب على الكثير فهم مضامينها الغامضة أحيانا.

## الوثيقة (١):

رسالة إلى متصرف لواء نجد "الأحساء" سعيد باشا(٢) من حسين

المشهدي، وعبدالله بن جويد، ومبارك بن فتال، ونفشان بن ناصر، ومأمور عبدالله السهلي مؤرخة في ١٦ شوال ١٣١٧هـ(٢).

الوثيقة عبارة عن تقرير موجز مقدم من لجنة من أهالي الأحساء شكلها سعيد باشا من أجل التحقيق في قضية الأشخاص القادمين من مصر إلى زعماء القوى القبلية في النطقة، وجاء في التقرير ما يأتي:

١ - أن اللجنة المكلفة توجهت إلى

بني هاجر، وآل مرة، والعجمان من أجل التحقيق والبحث عن الغرباء القادمين من مصر.

الاعند تشبيا مدراسد و معادات المعادات

BOA, S.D 2184/6

انت بهبادی زجن اه بمثنار رئوایی رختن دخیا ند اوام الدالار تراهای اور الدالار الدالار الدالار الدالار الدالار واقع و دخان عنها ایل رفتان دخیا داران واقع و دوان دخیا ایل رفتان الدالار و دندالار و دندالار و الدالار و دندالار و دندالار و در الدالار و دندالار و در الم توان و الم

امد من المان

<sup>(</sup>۲) من الجدير بالذكر هنا أن سعيد باشا تولى إدارة لواء نجد "الأحساء" ثلاث مرات خلال فترة الوجود العثماني في المنطقة، الأولى (۱۲۹۰ – ۱۲۹۸هـ/ ۱۸۷۸–۱۸۷۸) والثالثة (۱۲۱۵–۱۳۱۸هـ/ ۱۸۸۸) والثالثة (۱۲۱۵–۱۳۱۸هـ/ ۱۸۹۷)

<sup>(</sup>٣) انظر نص الوثيقة المرفق.

- ٢ أن اللجنة مكثت في مضارب القبائل المعنية قرابة الشهر، إلا
   أنها لم تصل إلى أية نتيجة حول اتصال أولئك الغرباء بالعشائر.
- ٣ يؤكد أعضاء اللجنة أن العشائر التي قاموا بزيارتها هي عشائر
   مطيعة للدولة؛ الأمر الذي لا يمكن لأحد أن يتجرأ على الاتصال بها.
   الوثيقة (٢):

رسالة من حميد بك القائد العسكري إلى الشيخ عبداللطيف بن



موسى الحملي<sup>(٤)</sup> عضو مجلس إدارة لواء نجد السابق مؤرخة في صفر ١٣١٩هـ<sup>(٥)</sup>، والرسالة عبارة عن استجواب من حميد بك إلى الشيخ الحملي حول قضية الأشخاص القادمين من مصر المشار إليها في الوثيقة (١)، وجواب الحملي عليها، ومفادها الآتي:

- ١ يؤكد القائد العسكري بأن سعيد باشا قد قام بتشكيل لجنة من الأهالي وأرسلها إلى القبائل للبحث في تلك القضية.
- ٢ يطالب القائد العسكري الحملي بصفته عضو مجلس إدارة اللواء أن
   يدلي بما لديه من معلومات حول اللجنة المشكلة وعدد أفرادها.

لدان

<sup>(</sup>٤) الحملي من الأسر المعروفة في الأحساء، وتحظى بمكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة، ومعظم أفرادها من طبقة التجار وأصحاب الأملاك. انظر: محمد عبدالله العبدالقادر، تحفة المستفيد، مكتبة المعارف، الرياض، ٤٠٢ اهـ، ص ٣٨. (٥) أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، شورى دولة ٦/٢١٨٤ (BOA, SD, 2184/6).

وكان جواب الحملي يتمثل في الآتي:

- ان مركز الولاية في البصرة أشعر المتصرف بوجود أشخاص قادمين من مصر ومعهم هدايا إلى رؤساء العشائر؛ فأمرته بالتحقيق في القضية.
- ٢ بناءً عليه قام المتصرف بتشكيل لجنة من الأهالي ومعظمهم من "عقيل" الذين أصبح لهم شهرة في داخل الجزيرة العربية وخارجها في حفظ الأمن، وكيفية التعامل مع القبائل والعشائر.
- ٣ إن اللجنة المشكلة قد قامت فعلاً بالبحث والتحقيق في القضية
   دون الإشارة إلى ما توصلت إليه حيالها.

ولربما يفهم من الوثيقتين السابقتين أن القوى القبلية في المنطقة أصبحت تشكل خطرا على السلطة العثمانية وخاصة إذا ما عرفنا أنه بدأت تصل إلى أهالي المنطقة – وبمن فيهم رؤساء العشائر آنذاك – مطبوعات من البصرة وبغداد والشام ومصر تحمل أفكارا معارضة للسلطة، وأنه قد تم فعلاً ضبط أكثر من مئة نسخة من كتاب "طبائع الاستبداد" للكواكبي، وأعداد من جريدة المؤيد واللواء والمقتطف في منزل منصور باشا بن جمعة الكويكبي مدير الأملاك الهايمونية (السنية)(1) في قضاء القطيف(٧).

(BOA.YMTV. 285/81).

<sup>(</sup>٦) ومن الجدير بالإشارة هنا أن الأملاك السنية ظهرت في عهد السلطان عبدالحميد الثاني حيث وضع يده على الأراضي الميرية (الحكومية) الخصبة، وأصبحت ملكًا خاصًا له يمارس فيها جميع الحقوق التي يمنحها القانون لأي مالك أرض. وأنشأ السلطان عبدالحميد الثاني دائرة مستقلة عن الإدارات الحكومية مرتبطة به مباشرة عرفت بدائرة "الأملاك السنية"، ولا تتدخل الجهات الحكومية في شؤونها، وعين لتلك الإدارة مديرين في مناطق الدولة كافة. وفي الغالب يكون القائد (القومندان) هو نفسه مدير الأملاك السنية.

<sup>(</sup>٧) أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، أوراق بلدز المتنوعة ٨١/٢٨٥

### الوثيقة (٣):

رسالة من عبدالرحمن بن درویش  $(^{(\Lambda)})$  إلى وكیل متصرف لواء نجد $(^{(\Lambda)})$  مؤرخة في ۱۲ شوال ۱۳۱۸هـ $(^{(\Lambda)})$ .

الوثيقة عبارة عن شكوى مقدمة من عبدالرحمن بن درويش ضد ممارسات سعيد باشا متصرف اللواء وداود بن شنطوب ملتزم الاحتساب في اللواء، حيث يشير ابن درويش فيها إلى ما يأتي:

انه لما أراد ابن درويش
التوجه إلى بيت الله الحرام
قاصدا الحج أرسل إليه
سعيد باشا متصرف اللواء،
وأوصاه أن يشتري له
جارية حبشية صغيرة من
الحجاز، "... لما قسم الله
أني في العام الماضي أعزم
 عمل حج بيت المله

مود لل روحم الذي موامل الذي الله المالة والعام المالة في المواملة المعالمة والمعالمة المواملة المعالمة والمعالمة المعالمة المعالمة المعالمة المعالمة والمعالمة المعالمة المعا

الحرام... لما صار العزم تزّ (أرسل) عليّ صاحب السعادة



 <sup>(</sup>٨) عبدالرحمن بن درويش من الوجهاء في المنطقة آنذاك، وأسرة الدرويش من الأسر
 المعروفة في الأحساء ولها مكانتها الاجتماعية. انظر: العبدالقادر، مصدر سابق،
 ص٣٢٠.

<sup>(</sup>٩) ومن الجدير بالذكر هنا أن حميد بك (القائد العسكري) هو وكيل المتصرف آنذاك. انظر: السيد محمد رؤوف الشيخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها، مطبعة البصرة، البصرة، ١٩٧٢م، ص٢٢٧ - ٢٤٠.

<sup>(</sup>۱۰) أرشيف رئاسة الوزراء إستانبول، شورى دولة ٦/٢١٨٤ (BOA.SD. 2184/6).

- المتصرف سعيد باشا، وأوصاني أشتري له جارية حبشية صغيرة من الحجاز ..."(١١).
- ٢ يذكر ابن درويش أنه قام بشراء جارية للمتصرف من الحجاز بقيمة (٢٥) ليرة، وأرسلها إلى المتصرف بعد وصوله إلى بلدة الأحساء.
- ٣ يبين ابن درويش في رسالته استياءه الشديد من تصرفات المتصرف بعدم إعطائه المبالغ التي صرفها على الجارية، وأنه أصبح ألعوبة بين المتصرف وداود بن شنطوب ملتزم الاحتساب. "... ومن بعد كم شهر تز (أرسل) علي المتصرف المومى إليه وقال لي: رح (اذهب) إلى داوود اليهودي، خذ قيمة الجارية، فلما رحت (ذهبت) على اليهودي... قال: ما يخالف (أي أنه على استعداد)... ولا أعطاني، فلما راح (ذهب) سعيد باشا...، وطلبت من اليهودي قيمة الجارية قال لي: ما أعطاني لك الباشا فلوس... "(١٢).
- ٤ ويختتم ابن درويش رسالته بترجّي القائد العسكري واسترحامه
   في أن ينظر في دعواه، وأن ترد له الأموال التي صرفها على
   الحاربة.

ولعله يمكننا أن نشير هنا إلى أن هذه الوثيقة تكشف حقيقة ممارسات رموز السلطة العثمانية الاستفزازية تجاه الأهالي في الأحساء، وأنهم يستغلون مناصبهم لتسخير الأهالي؛ الأمر الذي أدى إلى استياء الأهالي من الوجود العثماني، ويترجم من خلال شكواهم كلما سنحت لهم الفرصة لإبرازها.

<sup>(</sup>١١) انظر نص الوثيقة المرفق.

<sup>(</sup>١٢) انظر النص كاملاً في الوثيقة المرفقة.

### الوثيقة (٤):

رسالة من فهد بن محمد السعدون<sup>(۱۲)</sup> عضو مجلس إدارة الأملاك السنية في لواء نجد إلى مديرية الأملاك السنية مؤرخة في ٢٩ ذى القعدة ١٣٠٩ هـ (١٤).

هذه الرسالة جاءت ردًا على تساؤل وجهته مديرية الأملاك السنية لفهد السعدون بخصوص السوق الواقعة في ناحية المبرز، إذ يذكر فيها ما يأتي:

ان السوق المومى إليها في الأصل كانت ضمن أملاك
 آل عريعر من بني خالد، ثم
 آلت إلى ملكيــــة الدولة السعودية، وأصبحت بعد ذلك ضمن ممتلكات الدولة العثمانية.

٢ - تشتمل السوق على جزأين:
 الجزء الأول يحتوي على
 عدد من المحلات التجارية

ومسجلة في سجلات الأملاك الشاهانية (الحكومية).

والجزء الآخر عبارة عن أرض فضاء.

مار معربه مدرد املال هما ويه تحد عدات فالسول الأخ فنعي لمدزا رحوكات فالعديم لمعزك اللاء ويمادادوا بسؤولها بعيهم الهعودان مري تُخْلُودُ الدّ الديد رجعً المرجمة الشر وفيا بعض وكاكبرسكود ومقده فيقبلوبيوك الشباها وأحِمّا تنظ خرنه الاددك وما عدالدكاكين فاتطالواف همها لمرابع والترانو فمد فالسود واحرت وسيكل حمد بتعالداليام الماحد اضائفك وهيعدارثيت مايدمقف كالمقلد بأخذول الخدكاجمع عميم باره جارة عبارت مناء ومسر فرهماع وهذو فارج العذو مكرما تدويس فمعلا المدروهما بدأة ا إلعاده السر العالم المقرم بي وي مل لما كانت مجرز يسنا ، وإباب وإما واروان والمجلسة ا وعبة الالوجت كانت خالص الباد وليست غند نعيد ولاصكود وام بغذ بيور العرروشفوا كالحلد والمستطادان ونعف وتها المدلف والمستمعه لماعتدود خرعة الاطلاق احتباها بمطافالهادف الجرسالية ولواركم إ ٥٠ لليعدوه من من المنظم المنظمة المنطقة المنطقة المنطقة المنظمة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة ا والمنافذ وقول لمنعدود العلقفة المنطقة ومن المنطقة ا وصفالات الداخلير راحت مستعد مهدودادم. عدون م استعدادان عبداً الغضواء عقد وصفالات الداخلير راحت المالست مهروا في فضياً كما آفقت أفا وثرنا عضوادان عبداً الغضواء. وقد ا بريم اذين دم ها لعلومات تالجرا عنداني جديدهم العامل المرود وم للبالغ بعس السريك في الحادا من بريم اذين دم ها لعلومات تالجرا عنداني جديدهم الكون الكون ومم للبالغ بعس السريك في الحادات المرّد ومعادله في مسالعه عرماً بهار وعلطاؤما رُوارا لغرسوه ] وطافرتنا و إو ، عدامات عدا مهن حود در مدر وجاسط السب رسداده و ما موه و المسلوماداد مدرود و صورت ما المواد و المفاد المواد و المعاد وقعه من الله على المراجعة المر ر معدم بلياد اصده جا من اور در من ورسيسيس معدد رودود در معدم بلياد اصده جا من اور در من وموالمراسيل منود لها معاد انجاب وموالمراسيل ملورات مين دل رزيد انك عقدم لليكرك كذبيار الدفاء مستريا اعقاد انجاسه وموالمراسيل ملورات مين

(١٣) السعدون: من الأسر العريقة في الأحساء تولى أفرادها إدارة الأملاك السنية في الأحساء منذ تأسيسها في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وما تزال الأسرة معروفة الآن، وتحتل مركزًا اجتماعيًا واقتصاديًا مرموقًا، ومن بين أفرادها الدكتور/ سعدون السعدون مدير عام ورئيس مجلس إدارة شركة الأحساء للتنمية، والمهندس عبدالله السعدون رئيس بلدية الرقيقة في محافظة الهفوف.

(١٤) أرشيف الوزراء، إستانبول، شورى دولة ٦/٢١٨٤ (BOA.SD. 2184/6).

الدارة

- ٣ إن أرض الفضاء في السوق كان يستغلها مدير ناحية المبرز آصف أفندي لصالحه؛ إذ يقوم بتأجيرها كل يوم جمعة على عدد من الباعة على شكل محلات مؤقتة قدرت بـ (٣٠٠) محل. والإيجار المستحصل لكل محل هو (٢٥) قرشًا صاغًا(١٥).
- ٤ إن ما قام به مدير الناحية من تصرف في أرض الفضاء أمر غير مقبول حتى وإن كانت تلك الأرض خالية من البناء؛ فهي تابعة للأملاك السنية، وأي استثمار مادي لها لابد أن يرجع إلى خزينة الأملاك.

إن رسالة فهد السعدون تلك درستها إدارة الأملاك السنية، وأبدت المقترحات حيالها في (٥ ذي الحجة ١٣٠٩هـ)، وأوصت بضرورة تشكيل لجنة من أعضاء مجلس إدارة الناحية وهم:

- ١ عبدالرحمن الكرود.
  - ٢ محمد الصياح.
    - ٣ حسن البشر.

وكان هذا للوقوف على الأرض والتحقيق فيما ذكر في رسالة السعدون وإبداء الرأى(١٦).

وفيما يبدو أنه على الفور قامت اللجنة المشار إليها بعاليه بالوقوف على الأرض، والتحقيق في ملابساتها. وهذا ما ستكشف عنه الوثيقة الآتية.

<sup>(</sup>١٥) القرش الصاغ: شاع هذا النوع من النقود العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٢٣ – ١٨٠٥هـ/ ١٨٠٩ – ١٨٣٩م) ويسمى أحيانًا القرش الصحيح، وهو يعادل ٤٠ يارة. حول نقود الدولة العثمانية يمكن الرجوع إلى: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٨م، ص ١٤٦ – ١٤٠ عبدالفتاح أبو عليه، النقود والموازين والمقاييس في متصرفي الأحساء في العهد العثماني ١٨٧١ – ١٩١٣م في دراسات تاريخ الجزيرة العربية، دار المريخ، الرياض ١٩٨٦م، ص٣٧٣ – ٣٧٧.

<sup>(</sup>١٦) انظر تعليق مدير إدارة الأملاك السنية في ذيل الوثيقة المرفقة.

### الوثيقة (٥):

رسالة من حسن البشر، ومحمد الصياح مؤرخة في (١٨ ذي الحجة ١٣٠٩هـ)(١٧).

والرسالة عبارة عن تقرير من اللجنة المكلفة للوقوف على أرض السوق في المبرز، جاء فيه ما يأتى:

- ان اللجنة المكلفة قامت بالكشف على سوق المبرز، وباشرت التحقيق في إفادة فهد السعدون.
- ٢ أكدت اللجنة ما ذكره فهد السعدون من أن أرض السوق أصلاً كانت ضمن أملاك آل عريعر، وأنها في النهاية أصبحت ضمن أملاك الدولة العثمانية، إلا

دوكاليط مركبطت فقدو وحمادتها إصراء ادلين كي هنت فوجه حؤلا المذر و لك و مكرفزاره مهوفها و ترتدكرا وتحق وزرهم ا ، عمامته درجب المؤكدة. احدًا لصادرات بليد قل يضرب التمكية بنيالك واشدها ما باراكشف على مثالية. بهم التحقيق في المساورة عن الدون مراح داميرا والدائرات برجب أنها قديماً بهم التحقيق في الدونيالسعدديات مثاليات مراح والعراقية. وامين الإيفرانيات امير ومعلميا جوع العبوك المبرالمانية في بناز على والص كسفنا الحرب الدينة و واحد الدينة المير العالمة المتعادي عن من من من العامة عامة الفرق المفرق المفرق المفرق المفرق المفرق المفرق المفرق المفرق المدارا العالمة المتعادي المتعادي المتعادي المتعادية ا داند و دورامسدراك وثرفا المسمد ولؤس وهذه واعلام العبر ليديد التحصيرات والمادل ما و الرد المدوكات وشرط اصد دلام وهذه ومعادي اصبح معيد ومناوي المعاديد معيد ما و الرد المدوكات وتوعله عديد ومناهد والمناور والمناور والمواج ومناهد والمراج ومناهد مناهد والمراج ومناهد الم الما الله . پدرمار سومعه مدیره صواحق معتصر و سون چیز و میرود. اخوالك دا در اینتران هم مدیرود اخوالك دا در اینتران هم مدیرود اکار نمایند بر میرون میرون و در و در این از در این از در اینتران میروند. الا الأول التي المراد على مدين المدينة المدينة المدينة المراد المدينة المراد ا لعف مسائق باحدواكم الخرب وملاك الشد مهوات منوسترة علي المدر كالجرار ويتك الهرات نعف ميدان يامدويم الورد وملاك الند ميوسيدم الم فكرم المديد المدي مرصب امرأ معيناه البريم موالكتف واحقاة المعينين وكشفنا فعالمض المرابع اعاده وحققنا مناليس اختور مدهم وزالنا زع تعريقهم ومعلوقين هواخروا مدد إرفاري و إ الرياع ا عبياً وأبدادا مد على الحرّد وعد ومسيعونا با والوقع. مدّق عبر على يجه الطبطان. عدہ میمند دانعی فيسيأ وارة توا مين فيمكر دوينوه أدعا بأرور بزنا حسند وهليبيلند وصاحب شعالي ليا واصول سن وجاب بيد عائد ف شنكرى بون والجواز أر 

أنها دعمت تقريرها ووثقته بذكر حدود الأرض.

- ٣ أبرزت اللجنة في تقريرها النشاط التجاري الذي يمارسه الأهالي في السوق، ونوع البضائع المتداولة، وهي تجارة الصوف، والتن (التبغ)، والجلود، والحبوب.
- ٤ أوضحت اللجنة أن مدير الناحية لم يكن يستغل الأرض الفضاء
   فحسب لصالحه، وإنما يستوفي أجورًا إضافية من بعض المحلات
   التجارية في السوق رغم أنها تدفع الرسوم السنوية للدولة.

٥ - تفيد اللجنة في ختام تقريرها أن ما يقوم به مدير الناحية من ممارسات تجاه الأهالي أمر غير خفي، وكل منهم على علم بما يدور.

ولقد تمت المصادقة على تقرير اللجنة من كل من:

أ - الشيخ علي بن محمد آل عبدالقادر.

ب - إبراهيم بن عبدالرحمن الطوق عضو مجلس إدارة الأملاك السنية.

ج - عبدالله بن محمد الشعيبي عضو مجلس إدارة لواء نجد.
 وتم رفعه بعد ذلك إلى الجهات المعنية.

إن قضية السوق المثارة - فيما يبدو - من القضايا المهمة التي لم تغفل عنها السلطة العثمانية في لواء نجد؛ وذلك لعلاقتها المباشرة بالأوضاع الاجتماعية التي تخص الأهالي الذين أخذوا آنذاك يعبرون عن استيائهم الشديد من تصرفات رموز السلطة تجاههم من خلال الشكاوى والتظلمات التي أخذت طريقها إلى السلطات العليا في مركز الولاية بل وحتى لدى الباب العالى (١٨).

لذا نجد أن تلك القضية تثار من جديد بعد مرور حوالي أكثر من ثمان سنوات، وهذا ما سنتطرق إليه في الوثيقة الآتية.

<sup>(</sup>١٨) وعلى سبيل المثال لا الحصر لتلك الشكاوى والتظلمات: شكوى مقدمة من اثنين وخمسين شخصًا من أهالي الأحساء إلى نظارة الداخلية في جمادى الآخرة، المعرف الثاني ١٨٩٠م بخصوص الأمن في المنطقة. أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، شورى دولة ٤٠/٢١٤٩ (BOA.SD. 2149/40)، واستياء الأهالي من إقامة المحاكم النظامية في اللواء؛ الأمر الذي أجبر الدولة على الغائه في عام ١٣٠٧هـ، أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، مجلس الوكلاء ٤٩ – الامرا (BOA.MV. 49-20/1).

#### الوثيقة (٦):

رسالة من فهد بن محمد السعدون إلى مدير الأملاك السنية في لواء نجد "الأحساء" مؤرخة في ٨ رمضان ١٣١٧هـ(١٩).

المعدم لأماهكم اقدم

عفویی معزت مدرا داهیم لوا مجد تمشیان عسائرشا هاه دادی

متمومى بود لسعادتكم امة موق المبرزا وإعطا أعادك لستسطأ مذ وهرموده النطاعي حفا عاين الجميع لمستوالك المفاعداجاس مغرق مزخلود ديمك وحذ مرسدوخ وماثى وظاشروالك كوالك صفا على كوع عومثلمهم

الديعرهكوبيالسا بغرفها لمنه معزخيا لمرز اضافعي كإدريل علاه لألحقا عدلمنكوره سيمعرض ومسابخ حضوبسكلن فيسد سلعدا لدالك المحالمذكور ياخدا لمعيطها جرفكالسبوع فلمانيدالعا حزدك الميشيث لمبرزاخ أ

بزادك فوتد الصلغا عدالماموك لسنه وفق الميلغ المكوم على لمدار لمولجار واجعالد يمعا كمدانك باعصاعب الددا والإاسيعميطافيط وشافستم المددا لمرطومياج الغاق فجسسان قرمته وكتوبم حسب جراعاول ف

الفلد عدافه حول مشها وبالتهادة لتنج على أحده ومراجعهاع ومسداليز ومزابه معلومات خالك وعمل أداك

ا من الما من المعالم المنافق والمرايا العالم الما للوالميد تاريخ شنه » مدا « والفايلاج شلا ١٩٠٨ مُرُود ودا مرزًا بن منحاب الود الحلكة تجدا لمدرا لغرة لنظ فيزُدُ وطال المدوق رصا للعر وكومبرقراء بيام صاحبالسعا ده بإهم فزيهاشا وتزوعة لعبه يرمد يجرمه كإما لأداء وفيفذة فاعتاج

الاولق ويؤدونى ماده مأم يترميعي تحيث علمك كرجهم إلحال لدرا لوم الرسا درنجا جرا العضيفات مدوا فيما رقورهمها الدومات كوما يعط علماتها بمينا بعيده بالساوية بالمراولة بيشاكم وارديستهم

البض ويرتقدون ما ميداما شا فيتحص لبكريم بيوري يكن من اهومتا عدالمذكر. وأنما البرياض ا ميكان العالمي أما استعار ميديدا إلى الموق العالمين فقعد وماد مشقيان ليساوم بعد والمرابع. و الميكان العالمي أما استعار وميديدا إلى الموق العالمين فقعد وماد مشقيان المساوي الماريد المرابع المرابع المرا

معدد بيد. المولاحك وكوديث بإدارته بوجد يبياع حقواليد فأجد إلين ساديدسيلمد وكومين كم

الكحافي يسر

الوثيقة عبارة عن تقرير موجز رفعه فهد بن محمد السعدون إلى القائد ما جاء فيه ما يأتي:

١ - يستعرض التقرير ملابسات القضية والتي تم ذكرها في الوثيقتين السابقتين (٤، ٥).

٢ - يشير التقرير أنه بناء على التقارير المرفوعة من اللجنة المشكلة ومصادقتها من الشهود

العسكري في لواء نجد مدير الأملاك السنية حول ما تم فى قضية سوق المبرز، وأهم

وأعضاء إدارة الأملاك السنية حول صحة ما نسب إلى ممارسات مدير الناحية آصف أفندي، فقد جرت محاكمة له في زمن والي البصرة السابق حافظ باشا (١٣٠٩-١٣١٠هـ/ ١٨٩١-۱۸۹۲م).

٣ - أسفرت المحاكمة عن صحة التهم المنسوبة لمدير الناحية، وقضت بالحكم عليه بتجريده من منصبه.

(۱۹) أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، شوري دولة ٦/٢١٨٤ (BOA.SD. 2184/6).

- ٤ وبعد مرور قرابة العامين، وفي زمن إبراهيم فوزي باشا متصرف اللواء (١٣١٢ ١٣١٤هـ / ١٨٩٦ ١٨٩٦م) أعيد آصف أفندي إلى العمل الوظيفي بوظيفة وكيل مدير تحريرات.
- ٥ يذكر التقرير أن آصف أفندي أسندت إليه مهمة المدعي العام، واستغل منصبه الجديد في العمل على تبرئة نفسه من التهم الموجهة إليه زمن إدارته للناحية، وبخاصة أن الأوراق المتعلقة بقضيته قد فقدت.
- ٦ يبدي التقرير استياء معدّه من تصرفات آصف أفندي وممارساته، ومحاولته إخفاء الحقيقة، وأنه بذلك يعمل على ضياع الحقوق السنية.

وعلى أية حال، فإن هذه الوثائق قد يفهم منها أنها تتعلق بقضية السوق والأملاك السنية، إلا أنها في الحقيقة تكشف لنا النقاب عن

> هذه الوثائق تكشف النقاب عن الممارسات الاست فزازية التي كان يقوم بها بعض رموز السلطة العشمانية تجاه الأهالي

الممارسات الاستفزازية التي كان يقوم بها بعض رموز السلطة العثمانية تجاه الأهالي من جانب، ومن جانب آخر تكشف عن ممارساتهم

في جباية الضرائب والرسوم غير الشرعية والمأخوذة من الأهالي في المنطقة بغير حق.

واستنادًا لما تم استعراضه في ضوء بعض الوثائق العربية في الأرشيف العثماني عن الوضع الأمني، وممارسات أجهزة السلطة العثمانية في الأحساء، وموقف الأهالي منها؛ تتبين الخيبة التي أصابت الأهالي من الوجود العثماني في أرضهم، مما جعلهم يتطلعون إلى الخلاص من هذا الحكم، والتطلع إلى القائد الذي ينقذهم من وضعهم المضطرب.

فكان طبيعيًا أن يتطلعوا من جديد إلى القائد السعودي الذي ظهر في نجد، وأن تتجه أنظارهم بقوة نحوه، وهو الملك عبدالعزيز بن

عبدالرحمن آل سعود؛ وبخاصة أن الوعي السياسي كان قد ارتفع كثيرًا في المنطقة منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي.

وبالفعل استطاع قائد النهضة الجديدة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أن يثبت - خلال فترة قصيرة - أنه أهل لتتعلق به قلوب سكان المنطقة، وخاصة بعد استرداده الرياض عاصمة الدولة السعودية عام ١٣١٩هـ، وانتصاره على خصمه ابن رشيد عام ١٣٢٤هـ، وأن يتوج أعماله البطولية باسترداده الأحساء في جمادى الأولى عام ١٣٣١هـ لكونها جزءا من الدولة السعودية (٢٠)، والذي كان في الحقيقة ضربة قوية حلت بالدولة العثمانية.

وخلاصة الأمر أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود استطاع بذلك أن يحقق حلمًا طالما راود أهالي الأحساء؛ وذلك بإبعاد العثمانيين عن أراضيهم بكل سهولة، ووسط تأييد واسع منهم.



<sup>(</sup>۲۰) لمزيد من التفصيل حول دخول الملك عبدالعزيز الأحساء ١٣٣١هـ، يمكن الرجوع إلى: تقرير من نديم بك متصرف الأحساء آنذاك والموجود في البصرة إلى نظارة الداخلية في ١٦ شوال ١٣٣١هـ/١٩ يوليو ١٩١٣م. أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، داخلية سياسية ١٣/٢٥ (BOA.DHSYS. 25/113)).

تقرير الكابتن شكسبير إلى كوكس المؤرخ في ٢٣ مايو ١٩١٣م في (نجدة صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الأول، دار الساقي، لندن، ١٩٩٦م، ص١٧٤ - ١٧٦).

إبراهيم العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، الرياض (د. ت) ص٢٠٧ – ٢٠٩. عبدالرحمن الملا، تاريخ هجر، ج٢، الأحساء، ١٤١١هـ، ص٧٧٦ – ٧٧٨ .

محمد بن عبدالله السلمان، نهاية الوجود العثماني في الأحساء وعودة الحكم السعودي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص٤٢ – ٤٧.

محمد بن موسى القريني، الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢١ – ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م، ص٢٧٦ – ٢٩٧ .